

شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 66

محمد بن صالح العثيمين

فلو استأذن السائل مثلا هل يقدر الله ان يظلم الخلق فالجواب نعم لكن نعلم ان ذلك مستحيل بخبره حيث قال ولا يظلم ربك احدا وجعلته بينكم محرما اي سيرته بينكم محررم - [00:00:17](#)

فلا تظالموا هذا عطف معنوي على قوله تعالى فهو بينكم محرما اي فبناء على كونه محرما لا تظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم - [00:00:39](#)

كلكم ظال اي تائه عن الطريق المستقيم الا من هديته اي علمته ووفقته الله او لفظ النبي لسنا مكلفين بهذا فنقول الحديث القدسي ما رواه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن ربه ونصفه - [00:01:05](#)

واذا سأل الانسان نقول ليس لنا الحق ان نتكلم وليس لك ان تسأل وبذلك نسلم قال في انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تبالوا - [00:01:38](#)

نداء من الله عز وجل وهل المنادي الان يسمعها المنادي الجواب؟ لا لكن بواسطة من الذي ابلاغنا بهذا اصدق المخبرين وهو محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقولي يا عبادي يشمل من كان عابدا في العبودية العامة والعبودية الخاصة - [00:01:59](#)

اني حرمت الظلم على نفسي اي منعتهم مع قدرتي عليهم منعتهم مع قدرتي عليه وانما قلنا مع القدرة عليه لانه لو كان ممتنعا على الله لم يكن ذلك مدحا ولا ثناء - [00:02:29](#)

اذ لا يثنى على الفاعل الا اذا كان يمكنه ان يفعل او لا يفعل فلو سألتني سائل مثلا هل يقدر الله ان يظلم الخلق؟ فالجواب؟ نعم. لكن نعلم ان ذلك مستحيل بخبرهم - [00:02:58](#)

حيث قال ولا يظلم ربك احدا وجعلته بينكم محرما اي سيرتم بينكم محررم فلا تظالموا هذا عطف معنوي على قوله جعلته بينكم محرما اي فبناء على كونه محرما لا تظالموا. اي لا يظلم بعضكم بعضا - [00:03:16](#)

يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم كلكم ظال اي تائه عن الطريق المستقيم الا من هديته اي علمته ووفقته علمت هذي بداية الارشاد وفتت هداية التوفيق فاستهدوني اهدكم. استهدوني ان يطلبوا مني الهداية لا من غيري اهدكم. هذا الجواب الامر - [00:03:44](#)

وهذا كقوله ادعوني استجب لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم كلكم جائع الا من اطعمه الله وهذا يشمل ما اذا فقد الطعام او وجد ولكن لم يتمكن الانسان من الوصول اليه - [00:04:29](#)

من الذي انبت الزرع؟ من الذي ادر ادر الضرع؟ من الذي احيا الثمار؟ كله من الله عز وجل واقرأ من سورة الواقعة من قول الله تبارك وتعالى افرأيتم ما تمنون - [00:05:00](#)

الى قوله فسبح باسم ربك العظيم الاولى. تجد كيف تحدى الله الخلق في هذه الايات لا بالنسبة للأكل ولا المشروع ولا ما يصلح به الأكل المشروع فكلنا جاء الا ما اعظمه الله. كذلك ايضا يمكن يوجد - [00:05:22](#)

الطعام لكن لا يتمكن الانسان منه مما لكونه محبوسا او مصابا بمرض او بعيدا عن محل الخصب والرخاء الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يعني اصله مني الاطعام واذا فعلتم اذا اذا طلبتم ذلك ستجدونه. اطعمكم لان اطعم هذه فعل مضارع مجزوم على انه جواب الشرط - [00:05:46](#)

يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسوكم نعم كل معاريف لاننا خلقنا آآ خرجنا من بطون امهاتنا عراة الا من كسوه

فاستكسوني اكسكم وقوله لمن كسوته سواء كان من فعل الانسان كالكبير يشتري الثوب - [00:06:21](#)

او من فعل غيره كالصغير يشتري له الثوب وربما وربما يقال انه يشمل لباس الدين وان كل انسان في الاصل غير متدين. الا من كساه الله الدين فيشمل الكسوتين كسوة الجسد - [00:06:55](#)

الحسبة وكسوة الروح المعنوية فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم انكم تخطئون اي تجانبون الصواب. لان الاعمال اما خطأ واما صواب - [00:07:22](#)

فالخطأ مجانية الصواب وذلك اما بترك الواجب واما بفعل المحرم وقوله بالليل الباهنا بمعنى فيه كما هي في قول الله تعالى وانكم لتمرون عليه مصبحين كمل وبالليل اي وفي الليل - [00:07:48](#)

بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا اغفرها استرها واتجاوز عنها مهما كثرت مهما عظمت ولكن تحتاج الى الاستغفار فاستغفروني اغفر لكم. يستغفرون اي اطلبوا مغفرتي. بماذا؟ اما بطلب المغفرة اللهم اغفر لي استغفر الله واتوب اليه. واما بفعل ما به مغفرة -

[00:08:17](#)

فمن قال سبحان الله وبحمده مئة مرة غفرت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر فقول استغفروني يشمل طلب الاستغفار طلب المغفرة وكذلك فعل ما تكون به المغفرة ويأتي ان شاء الله بقية الحديث لانه جاء دور الاسئلة. نعم. اذا اخطأت كان رجل في راجع -

[00:08:50](#)

سريع ولا يقدر القرآن يعني؟ اي نعم يحصل له الاجر لانه قرأ يصدق عليه انه قرأ نعم احسن الله اليكم في بعض البلاد عامة لا يعرفون اية من القرآن الكريم ايش؟ لا يعرفون شيء من القرآن الا اسمه هؤلاء - [00:09:22](#)

هل يذكر القرآن حجة لهم او عليه؟ اذا بلغهم وروا معناه اذا بلغهم القرآن ولو بالمعنى فهو حجة اما لهم الا او عليه نعم اذا نسي القرآن فان كان لاهمال وعدم من مبالاة فهو - [00:09:42](#)

وان كان بمقتضى الطبيعة فليس باثم. فان هذا يقع حتى من من انية القوم حتى من النبي صلى الله عليه وسلم فقد نسي اية فذكره بها ابي ابي ابن كعب فقال هلا كنت ذكرتها؟ نعم - [00:10:05](#)

بسم الله الركبة يا شيخ. نعم؟ الرضا. الرضا ايش؟ الصبر. الصدقة اعلى مراتب. نعم. بكل حال الناس اذا مات لو ميت يضحك بل يذهب من الرضا هذا من الضعف بعض الناس اذا مات له ميت ضحك وهذا من الضعف - [00:10:25](#)

لان قلبه عجز ان يتحمل المصيبة معذرة فصار يضحك كل انسان يضحك عليها اذا رآه يضحك. يقول هذا الظاهر انه اصابه الجنون ما هو معقول نعم احسن الله اليك يا شيخ هناك من يكرر ايات قصد الخشوع والبكاء هل هذا جائز؟ اما في الصلاة فلا الا في -

[00:10:44](#)

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جعل يكرر في صلاة الليل ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم حتى طلع الفجر واما في صلاة الفرائض فلا - [00:11:13](#)

هو بيخاف ينكر على ائمة ان ينكر على ائمة وقال هل عندكم دليل على هذا ولا لا لكن ليس معنى انكار اهل العلم انك اذا سلمت وقفت قائما وقلت ايها الامام ما هذا العمل؟ اتريد هذا او لا - [00:11:31](#)

لا لا اجب؟ لا يا شيخ. لا. لكن تأتي بلطفة. وتقول جزاك الله خيرا. العبادة التوقيفية. والنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فرط بين الفريضة والنافلة النافلة جلس يكرر ان تعذبه بين عبادته جعله يكررها الى الصباح. وفي - [00:11:51](#)

ما علمنا انهم كانوا يكررون الاية فهل عندك دليل ان احب ان اكرر الاية المهمة. باسم قول الله مثل قول الله عز وجل في المنافقين. هم العدو فاحذرهم اود ان اكررها - [00:12:14](#)

في صلاة الجمعة لانها تقراً لكن اهاب ان اكرر نعم اهاب ان افعل شيئا لم افعله الاصنام. صلى الله عليه وسلم وبعض الناس يكرر الاية لانها يعني تدعو الى البكا. فيكررها ويكررها حتى يبكي ويبكي الناس. ويبكي الناس - [00:12:36](#)

وهذا لا اعلمه واردا نعم شيخنا بارك الله فيك اذا قال قائل ما ثبت في النافلة ثبت في الفريضة نعم لا بدليل صحيح نقول صدقت

صدقتم ولكن الفريضة الصحابة كلهم يصلون خلف الرسول عليه الصلاة والسلام ولم ينقلوا عنه هذا - [00:12:57](#)

فلو كان المسن في الفريضة ففعله الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم تشجيعا للامة افهمت الان؟ الفرق نعم يا شيخ الله يحفظك
ذكرنا ان نعم ايش؟ هل هناك فرق يا شيخ - [00:13:19](#)

بين قول نزل القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم او نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم جعل قلب النبي او كفى
واعظم. قال الله عز وجل نزل بهم الروح الامين على قلب. وقال عز وجل وانزلنا - [00:13:38](#)

انزلنا عليك القرآن انا نحن انزلنا عليك القرآن تنزيلا لكن على القلب اروع ابلغ لانه هو محل الوعي والحفظ. نعم. ذكرنا في
الحديث ان الطهور شطر الايمان فيها الان مقولة الطهور الطهور نعم هي الان مقولة بين الناس يتناقلونها على انها - [00:13:56](#)

وهي آآ النظافة من الايمان. هل تصح عن النبي؟ هذا في حديث في حديث ورد في هذا. لكنها ما الان او ضعيف نعم هل يجوز ان يقرأ
سورة الاخلاص في كل فريضة؟ حتى ولو كان اماما. اي نعم - [00:14:21](#)

هذا ليس من السنة لكن لو فعله فاعل على ما فعله الرجل الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال انا اكررها لانها صفة
الله واحبها ونقرأها. فاننا لا ننكر عليه - [00:14:42](#)

اما ان فعلها تسمن فاننا ننكر عليه لاننا نقول له هل فعل الرسول؟ هل امر بها؟ قالت ما هنالك انه بلغه عن هذا الرجل انه فعلها وقال
انها فان حملك على هذا ما حملة الصحابي فلا حرج عليه. واما ان فعلت تسمنا - [00:15:01](#)

ما يكون اقرار هذا يا شيخ. ايه؟ سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابي ما يكون اقرار؟ الاغراض لكن مو الاغراء على انه
سنة على الفعل ولو لم يقره لكانت بدعة - [00:15:27](#)

نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين حديث ابي ذر الغثال رضي الله عنه وهو حديث عظيم جامع
الاصول وقد شرحه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالة مستقلة - [00:15:43](#)